المجالسه له فبقي كالمقيد لا يجاسر ان يبحث بلحيته فتكلم في بعض الايام بكلام اعجب الامير
فقال له سلني شيا حتى اعطيك قال تقطعني لحيتي قال قد فعلت وجاء له شخص غريب يزوره
وياخذ عنه شيا فلما راه استزرى شكله ففهم الحريري ذلك عنه فلما التمس ان يملي عليه قال اكتب

ما انت اول سار غره قمر ٭ ورايد اعجبته خضرة الدمن
فاختر لنفسك غيري انني رجل ٭ مثل المعيدي فاسمع بي ولا تراني

فخجل الرجل وانصرف وقال القاضي جابر بن هبة الله قرات المقامات على الحريري في سنة اربع
وخمسمايه فقرات قوله ٭ يا اهل ذا المغنى وقيتم شرا ٭ ولا لقيتم ما بقيتم ضرا
قد دفع الليل الذي اكفهرا ٭ الى داركم شعثا مغبرا ٭ فقراته سغبا معترا فقال الحنه كذلك
ففكر ثم قال والله لقد اجدت في التصحيف والله لاجود فرب شعث مغبر غير محتاج
والسغب المعتر موضع الحاجه ولولا اني قد كتبت خطي الى هذا اليوم على سبعمايه نسخه قريت
علي لغيرته كما قلت وللحريري تواليف حسان منها درة الغواص في اوهام الخواص ومنها
ملحة الاعراب في النحو وشرحها ايضا وله ديوان رسايل وشعر كثير غير شعره الذي في المقامات

فمن ذلك قوله ٭ قال العواذل ما هذي الغرام به ٭ اما ترى الشعر في خديه قد نبتا
فقلت والله لو ان المفند لي ٭ تامل الرشد في عينيه ما ثبتا
ومن اقام بارض وهي مجدبة ٭ فكيف يرحل عنها والربيع اتى

وقوله ٭ كم ظباء بحاجر ٭ فتنت بالمحاجر ٭ ونفوس نفايس ٭ خدرت بالمخادر ٭ وشجون تظاهرت
عند كشف الظفاير ٭ وحسين لخاطر ٭ هاج وجد الخاطر ٭ وعذار لاجله ٭ عاذلي عاد عاذري
وقوله ايضا ٭ لا تخطون الى خط ولا خطا ٭ من بعدما الشيب في فوديك قد وخطا
واي عذر لمن شابت ذوايبه ٭ اذا سعى في ميادين الصبى وخطا
ومن الغازه ٭ ميم موسى من نون نصر ففتش ٭ ايها الاديب ما الذي اعنيت
معنى ميم اصابه الميم وهو البرسام ويقال هو داء الجدري والنون السمكه يعني اكل سمكه
نصر فاصابه الموم ومنها ٭ يا بكر بلام ليلى ٭ فما منعك منها الابعين وها
البكر الجمل بالواو واللام الدرع فلازمته ليلى فما منعك منها ما اللطمه في وجهه الابعين
واهيه من اللطم وله قصايد استعمل فيها التجنيس كثيرا ذكرت منها طرفا في شرحي
على المقامات وكانت ولادته في سنة ست واربعين واربعمايه وتوفي في سنة ست عشرة

وقيل

وقيل خمس عشرة بالبصرة في سكة بني حرام نسبة الى طايفه من العرب سكنوا هذه السكه
وخلف ولدين هما نجم الملك عبد الله وقاضي قضاة البصرة ضيا الاسلام عبيد الله
رحمهم الله تعالى ٥ املتهم ثم تاملتهم ٭ فلاح لي ان ليس فيهم فلاح
[illegible]

البيت للارجاني من قصيده من السريع يمدح بها الوزير شمس الملك ابن نظام الملك اولها
صوت حمام الايك عند الصباح ٭ جدد تذكاري عند الصباح
علمنا النوح فيا من راى ٭ عجما يعلمن رجالا فصاح
الحان ذات الطوق في غصنها ٭ تذكرني ازمان ذات الوشاح
لا اشكو الطاير ان شاقني ٭ على نوى من سكني وانتزاح
وانما اشكو لو انه ٭ اعارني ايضا اليه جناح
الى ان قال في مديحها ٭ يا كعبة المجد ما هو له
اذا غدا الوفد اليها وراح ٭ يفديك قوم حاولوا وصله
تناول المجد بايد شحاح ٭ معاشر اموالهم في حمى
وعرضهم من لومهم مستباح ٭ والقصيده طويله وبعده البيت
وفلاح الثانيه الفوز والنجاة والبقا والخير والشاهد
فيه مجي المجانس الاخر في صدر المصراع الثاني ومثله قول الامير ابي الفضل الميكالي

ان لي في الهوى لسانا كتوما ٭ وفوادا يخفي حريق جواه
غير اني اخاف دمعي عليه ٭ ستراه يبدي الذي ستراه

ضرايب ابدعتها في السماح ٭ فلسنا نرى لك فيها ضريبا

البيت نسبه للبحتري غالب شراح التلخيص وليس الامر كذلك وانما هو للسري الرفا الموصلي
وقد سرق معناه من بيت البحتري فلذا سبق الوهم في نسبته اليه وبيت البحتري لفظه
بلونا ضرايب من قد نرى ٭ فما ان راينا لفتح ضريبا
وهو من قصيده من المتقارب يمدح بها الفتح بن خاقان اولها
لوت بالسلام بنانا خضيبا ٭ ولحظا يشوق الفواد الطروبا ٭ وزارت على عجل فاكتسى
لزورتها ابرق الحزن طيبا ٭ فكان العبير بها واشيا ٭ وجرس الحلي عليها رقيبا
وهي طويله وبيت السري الرفا من قصيده يمدح بها ابا الفوارس بن سلار من هذا اولها
بعثن ان اطلت النحيبا ٭ وارسلت للعين دمعا سكوبا ٭ وادنى المحبين من نحبه
محب بكى يوم بين حبيبا ٭ دعى دمعه ودعى دمعها ٭ فبلل منها ومنه الجيوبا

Copyright © King Saud University